

العكاز

- " هل بالفعل تحتاج استخدام العكاز ؟ شخصيا ، لا ارى لك حاجة لأستخدامه ! " ، قال احد الموظفين لزميله المستخدم العكاز بسبب وعكة ألمت به .

- " لقد رايتك خلسه وأنت في احد مرافق الشركة تتكئ على العكاز " ، ثم يضحك و يقهقه بصوت متوسط ، و يسترسل بالقول " شكلك تود ان تتقاعد مبكرا " ، قال آخر .

- " بعدك شباب ولسى بدري على ان تتكئ على العكاز ؛ الشركة هذه ستمص عافيتك ثم تحيلك على التقاعد عند بلوغك سن الستين . كما تعرف الشركة ما يستغنون عن الموظفين حتى يموتونهم ! " ، جاء على لسان آخر.

- " هناك اُناس اخرون لم يتعرضوا لكل ما تعرضت له من ابتلاءات و متاعب و بذل جهود مضية من اجل الشركة و مع ذلك استحصلوا على بكج و معاملة خاصة حتى ان بعضهم لم يصلوا لمرحلة الوعكة الصحية ؛ العدالة في تلکم الشركة مفقودة بل ازدواجية في المعايير واضحة " ، معلق آخر.

- " أنت تتدلع و ما فيك الا العافية و حكاية العكاز هي تعبير منك عن الاستياء مما يدور حولك في مقر عملك بالشركة و غياب روح تكافؤ الفرص بين الموظفين. الأغلب من الموظفين يشعر و حاس بمشاعرك و لكن العين بصيرة و اليد قصيرة " ، ورد على لسان أحد زملاء العمل.

كانت تلك مجموعة تعليقات و افادات قيلت في حق انسان موظف مر بوعكة صحية قصيرة المدة نسبيا و ابى ذاك الإنسان على نفسه الا ان يلتزم بالذهاب الى مقر العمل مع مرارة الألم الذي كان يعانيه معرضا عن عروض الإجازة المرضية التي قدمت له. كان العكاز (عصاء الاتكاء) سندا له يتكأ عليها اثناء تنقله بين المكاتب داخل بالشركة التي كان يعمل بها ، و كذلك حين تنقله لقضاء اموره الشخصية و الأسرية و مراجعة الوحدات الصحية .

قال محدثا نفسه بشأن المنتقدين و المعلقين تهكما : أنا لم اطلب مشورتهم، فلماذا يتدخلون في شؤوني و يحاولون فرض ما يرونه علي و يعطون تصوراتهم عن احتياجاتي و تشخيص صحتي و كأنهم أوصياء علي! . و في المقابل اظهر ذات الشخص جميل شكره و امتنانه لمن شاطره المشاعر الحسنة و عبر له بالدعاء بسرعة التماثل للشفاء و تعاطف معه.

ثم ما لبث ان رجع ذات الشخص في داخل ذاته و صرخ في سماء نفسه بصوت العاقل رسالة كان يود ان يوصلها الى الملاقيف و منعدمي المشاعر : " أيها الملاقيف الحمقى ، انكم جميعا لا تعلمون باني متقاعد بنظام التقاعد المبكر منذ مدة زمنية ليست بالقريبة. و ان كل كلامكم بعيد كل البعد عن الواقع و أنكم تعيشون الإحباط و تنظرون للآخرين بنفس مهزومة الإرادة لزيادة رقعة الإحباط في نفوس بني جلدتكم ؛ أنكم تفتقرون إلى الاعتزاز بانفسكم و كرامتكم لم تتعدى سقف عبودية الوظيفة . إنكم بالفعل مجموعة حمقى ايها الملاقيف و محطمي المشاعر . تبا لكم و سحقا و ترحا " .

في المقابل تعهد نفس الشخص داخل نفسه بالاحتفاظ ب حق تبادل الاحترام لمن أبدأ تعاطفه و عبر عن جميل مشاعره نحوه و قدر وضعه الصحي انذاك .

استجمع المتكئ على العكاز قواه النفسية والذهنية و استمر في مشاهدة و رصد تعليقات و تفاعل و همس و لمز و غمز بعض أفراد محيط أفراد بيئة العمل و بعض ابناء الحي و المجتمع و بعض ممن كان يعتقد انه يمكنه ان يعول عليهم في المصاعب و يتكئ عليهم وقت ازماته و تنكر الزمان بحقه . و استحضر ذاك الشخص جملة افكار و خطط عمل في حالة وقوع وعكة صحية مستقبلية منها :

حسن إدارة النكسات و النكبات سلوكيا من خلال قراءة متأنية ف :

- الانتكاسة و الصدمة و الوعكة و البلاء و المرض ظاهرة طبيعية تحصل للجميع. فلا مفر من المواجهة عند الوقوع فيها

- كل انتكاسة او صدمة او مرض او بلاء او وعكة هي امر في الغالب مؤقت او عارض ولا تعني انتهاء كل شيء او نهاية المطاف . فلا بد من بزوغ فجر و ان طال الليل الدامس .

- تفادى التعبير عن المشاعر السلبية عند الغضب بسبب ما قد يقوله البعض او يوظف ذلك البعض التعبير الفالت للولوغ في تشويه السمعة او النكايه او الكيد أو التهكم أو التشفي أو الافتراس أو استراق الفرص المهنية ؛ و حاول استقراء المشهد و التعلم من التجربة من كل زواياها .

- تطبيق القول : إذا وقعت انهض، قوتك في نهوضك لا عدم سقوطك. فالعذار كُثر و لذا ارجع الكيد في نحورهم بالصمود و الاتكال على الله القوي العزيز و الثقة بالنفس .

- في معظم الاحيان تزداد الحكمة و الرزانة و الصقل و الرصانة القاءً و يُمنع التفوق من خلال المرور ب الابتلاءات و التجارب و تجاوزها بنجاح لانها محطات صقل معدن الانسان الاصلي.

لقد كان العكاز رمز لكل ابتلاء و ليس فقط عصا اتكأ فأعد اخي / اختي القارئ / القارئة قراءة الأمور من حولك عند وقوعك في أي احداث عارضة بروية و تمعن و بصيرة لتمحيص المحب أو المساند من المتهم أو المتفرج أو الانتهازي .